الضرب الثانى : سلوك [٣٦س] طريق التوسيع بمثل التتميم :

كقول موسى عليه السلام : « رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى »(١) بزيادة لى تأكيداً لطلب الانشراح لمزيد الاحتياج إليه لكونه وقت الإرسال المؤذن بتلقى المكاره ، وضروب الشدائد .

وكقول امرىء القيس(٢) :

نظرت إليك بعين حارية حوراء حانية عـــلى طفـل

فإنه حين أراد المبالغة فى وصف عين المرأة بالحسن ، لم يكتف بتشبيهها بعين ظبية حوراء ، فتم(٣) بقوله حانية على طفل لأن لنظر الظبية إلى خشفها حال إشفاقها وعطفها عليه من الملاحة وحسن الفتور ما ليس له فى غير تلك الحال .

الضرب الثالث : التوسيع بمثل التذييل : كقوله تعالى : « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا »(٤) لو أريد اختصاره لما أجرى « ويؤمنون به » فى الذكر ، إذ ليس أحد من مصدقى حملة العرش يرتاب فى إيمانهم ، ووجه حسن ذكره إظهار شرف الإيمان وفضله والترغيب فيه .

---

(١) الآية ٢٥ ، ٢٦ من سورة طه .

(٢) ديوان امرىء القيس (ا) ص ١٦٨ ، الشعر والشعراء ص ١٣٢ وفى هذه الروايات : نظرت إليك بعين جازئة .

والجازئة : الظبية التى جزأت بأكل الرطب عن الماء ، والحانية المنعطفة على طفلها ، وحينئذ يتبين حسن عينيها لنظرها يميناً وشمالا مخافة صائد أو سبع ، « شرح الأعلم الشنتمرى » .

(٣) فى ط : فتمم .

(٤) من الآية ٧ من سورة غافر .